الحرب لاشتباك الناس فيها كاشتباك السدى باللحمة والكثرة ع
لخوم القتل ولم يجاهد نبي امته قط ما جاهد صلى الله عليه وسلم
امته كيف وهم يقاتلون الكفار في اقطار الارض على تعاقب الاعصار
حتى يقاتلون الاعور الدجال ومن معه من اليهود هم الكثير وغيرهم
وفي القاموس سمي نبي الملاحم لانه سبب للتحامهم واجتماعهم
واقتصر على هذه الاسماء ان لم غيرها لانها معلومة للامم السالفة
اذ هي في كتبهم **باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ذكر المصنف هذا الباب فيما مر على ما في كثير من النسخ ثم
اعاده هنا بزيادات اخرجته عن التكرار المحض على ان لك ان توجهه
ايضا بان حكمة التكرار ان عيشه صلى الله عليه وسلم اي معيشته فيها
ما ينا سب خلقه لان اعتدال المأكول وتناوله في اولى الاوقات
به على ما ينبغي في تناوله مع عدم الاكثار منه ومع الصبر على فقده
الزمن الطويل دليل على اعتدال الطبايع الاربعة واعتدالها موجب
لاعتدال سايرالصفات الذاتية وهذا هو غاية حسن الشكل
والخلق وما يناسب خلقه كما يأتي فلذا كررها في جسمه شما والمكان
لها بالخلق بضم اوله ارتباطا ومناسبة ذكرها بعده واطال فيها
بما لم يطل به هنا لك اذ الموجب للصبر على الفقد والجوع الشديد ومقا
ساة ما يتولد عنه انما هو عظيم الخلق ويصح ان يوجه التكرار ايضا
بانه له ثلاث اطلاقات منها الحياة وهي المرادة ثم من حيث بيان
انه منه حياته كان مستمر الفقد ومنها الطعام الذي يعاش به
وهو المراد هنا من حيث بيان انه كان قد يتناول منه لذيذا وخشنا
وقد يشبع

وقد يشبع وقد لا يجد منه شيا الى ان يشد الحجر على بطنه وقدمنا اوائل
الكلام على حديث ذلك الباب نحو هذا الجمع فتامل ذلك واعرض عما
سواه مما يجدي نفعا واعلم ان تناول الطعام يحتاج لعلوم
كثيرة من حيث وصفه في نفسه وغيرها لاشتماله على المصالح الد
ينية والدنيوية اذ به قوام القلب والبدن وبهما عمارة الدنيا
والاخرة لان البدن بمفرده على طبع الحيوان فيستعان به على عمارة
الاخرة وباجتماعهما يصلحان لعمارة الدارين ومن ثم قال الغزالي
لا طريق للبقا الا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما الا بسلامة
البدن ولا تقعوا سلامته الا بتناول مقدار الحاجة على تكرار الاوقات
ولهذا قال بعض السلف الصالحين الاكل من الدين وعليه نبه بقوله
تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فمن اكل ليتقوى على الطاعة
لا ينبغي ان يسترسل فيه استرسال البهايم في المرعى فان ما هو ذريعة
الى الدين ينبغي ان تظهر انواره عليه ولا تظهر الا ان وزن بميزان
الشرع شهوة الطعام اقل ما واجما والشبع بدعة ظهرت بعد القرن
الاول وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ما ملا ابن ادم وعاء شرا من
بطنه حسب الادمي لقيمات يقمن صلبه فان غلبت الادمي نفسه
فثلث لطعامه وثلث للشراب وثلث للنفس وخصت
الثلاثة بالذكر لانها اسباب الحياة ولا يدخل الباطن سواها
وظاهر الخبر تساوي الاثلاث ويحتمل ان المراد تقاربها وصح المؤمن
ياكل في معا واحد اي بكسر الميم والقصر المصارين والكافر ياكل في
سبعة امعاء والمراد المبالغة في شرهه ونهمته لا حقيقة العدد

قوله العيش هو الحياة
عيشة فعل صار ذا حياة
يقال عاش صار ذا حياة
والمعيشة مكتسب الانسان
الذي يعيش به انتهى مصباح
وفي المواهب عيشه مأكله
ومشربه وهذا هو الذي حمل
الشارح على تفسيره العيش
بالمعيشة وفوره تكسب
اي ماكوله كالخبز ونحوه
وسيأتي التنبيه للشارح عليه